باب الظاء

ظَاعِنُ : أَوله ظاءٌ معجمة ثم ألف وعين مهملة مكسورة ثم نون موحدة : جبل أسود كبير ، وفي جانبه الجنوبي ماءٌ عدّ يسمّى باسمه ، وفي ناحيته الشمالية ماءٌ عدّ ، هماج يُدعى : الرّيانية ، واقع في شمالي الفرشة ، غرب وادي الدواسر ، وشرقاً من بلدرنية ، وهو في بلاد الدواسر .

الظَّاهْرِيَّةُ : أَوله ظاءٌ معجمة ثم ألف ، فهاءٌ ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في بلاد الجمش ، شمالاً من هجرة عَصْما ، وهي لصنيتان بن عيد الدلبحي الروقي وجماعته ، مرتبطة إدارياً بمركز الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وسبعين كيلاً تقريباً .

ظُعَانُ : بظاءٌ معجمة وعين مهملة بعدها ألف ثم نون موحدة : جبال غير مرتفع ، يمتد من الرحا وخرص صوب الجنوب ، حافاً بوادي قطان ، وبجبل حَضَن من الشرق حتى ينتهي بقرب البحرة ، وهو في بلاد قبيلة البقوم التابعة لإمارة الخرمة .

الظُّعَيْنَةُ : بضم الظَّاء المعجمة ثم عين مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأنه تصغير ظعينة : هضبة حمراءُ صغيرة ، تقع في طرف جبل عريض من الجنوب ، لها قمة بارزة ، ميَّال لونها إلى الصفرة ، إذا خرجت من بلد مراة متجهاً إلى الرياض رأيتها على يسارك بعد أن تسير أربعين كيلاً تقريباً .

الظُّعَيْنَةُ أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ صغيرة ، تقع سرقاً من هجرة الحفيرة ، فيما بين وادي الضحوي ووادي العبسة ، في شمالي العرض ، في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

ظَفْرَةُ : أَوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وادي المياه ، بين ماءِ أَبرقية وماءِ داحمة ، شمال مدينة عفيف ، وبالقرب منه ماء يدعى ظفيرة – تصغير ظفرة ، يبعد عن عفيف أَربعين كيلاً ، وهي لقبيلة المراشدة – واحدهم مرشدي من الروقة من عتيبة – وقدماً كانت داخلة في بلاد محارب ، وهي تابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أَن هذا الماء هو الذي ذكره الأَصفهاني من مياه محارب باسم الظَّفرية [1] .

الظُّفَيْرانِيَّةُ : أَوله ظاءٌ معجمة مضمومة ثم فاءٌ موحدة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف فنون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : ماءٌ مر ، شباك ، يقع في حد نفود العويند من الشرق ، غرب جبل أَثلث الواقع غرباً من ثهلان ، وهو لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، ويبدو لي أَنه سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى الظَّفارين – واحدهم ظفيراني – من قبيلة المقطة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ظَلْمَاءُ : أَوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها ميم ثم أَلف ممدود من الظُّلمة ، والعامة ينطقونه مقصورًا : وهو وادٍ من روافد وادي جهام الشهير ، يدفع فيه فوق مدفع وادي أَبو عشر ، يأَتي إليه من صوب هجرة شبيرمة ، وسمي بهذا الاسم لكثافة غطاء غابات الطَّلح فيه وغيره من الشجر البريّ ، فكأَن ظلّ هذا الشَّجر الأَخضر الكثيف أَضفى عليه شيئًا من الظُّلمة . وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة صغيرة

---

(١) بلاد العرب ١٧٨ .

لقبيلة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمى ، سموها الظَّلماوي بالألف واللاَّم وزيادة واو وياء .

وهم من الحزمان ـ واحدهم حزيمي ـ وكبيرهم نايف السُّبيق .

ظلما أيضًا كالذي قبله : روضة كثيرة الشجر ، تقع في وسط صحراء الجله شرق بلدة القويعية ، انظر رسم الجله .

الظَّلْماوِي : بظاءٍ معجمة مفتوحة ولام ساكنة وميم بعدها ألف ثم واو مكسورة ، وآخره ياءٌ مثناة ، من الظلمة : هجرة حديثة صغيرة لقبيلة الحزمان ـ واحدهم حزيمي ـ من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، موضحة في رسم ظلما ، فانظره .

ظَلْمُ : أوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم ميم : جبل أسود كبير ، في ناحيته الشمالية ماءٌ مر ، عدّ ، يدعى الطفية ، يقع غرب سفوة ، وشمالاً شرقياً من حضن ، يمرّ طريق السّيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطايف من جانبه الجنوبي ، وقد تأسّست على هذا الطريق ـ في الجنوب الغربي من ظلم ـ قرية حديثة تدعى باسمه ، ظلم ـ وهي بقرب المناجم ومواقع التعدين القديم الواقع في تلك الناحية ، وظلم له شهرة في الأشعار والأخبار ، وهو من الأعلام الشهيرة في العالية وفيه يقول الشاعر الشعبي نهار المورقي العطاوي الرّوقي العتيبي :

اللهْ يعنِّيكْ يا رَاعِي قعُوْد مَرَّنا اليَومْ
كِنْ النَّمَا ما تَلاَهْ ولاَ تَلَوَّى في رِدْونِهْ(١)

---

(١) يعنيك : يجعلك فى عناء . كن النما : كأن الذرية . تلوى فى ردونه : لم يمسك بأطراف ثوبه .

يَا لَيْتَهُمْ يَومْ مَرُّونا عَصَيْر الْيا انَّهم قَومْ
كانْ اتبلَّى القُعُودْ معَ أَوّلْ اللِّي يَطردُوْنهْ (١)
يَا عَنْزِ ريْم رَعَتْ ما سنْ ظَلْم وبَينْ الأَكمُوْم
شَافَتْ ولَدْها مَعَ ربْع قنُوص يَنْقلوْنهْ (٢)

ويقول مخلد القثامي العتيبي :

إنْ ما لقَيْتوْا عِلمْ ، والاَّ انْحَروْا ظَلمْ
عَدّوْا لهِنْ في رَاْس رِجْم سَماوِي (٣)
لَزْما تمرّوْنهْ ، ولَزْمًا تجُونهْ
ولَزْمًا معَارِفكُمْ تمَضِّي الشَّكاوِي (٤)

ويقول محمد بن هادي ابن قرملة شيخ قبيلة قحطان :

يَا رَاكِب مِنْ فَوقْ مَا يَطْرِدَ النَّومْ حَرَاير يَا زَبنْ مِثْل الاهِلَّهْ (٥)
مِرْباعِهنْ ما بينْ ظَلمْ والاكمُوْمْ ومنْ السَّفايِفْ يَرمحِنْ الاظلَّهْ (٦)

---

(١) عصير : تصغير عصر ، ويقصد به قبيل غروب الشمس . إليا : إذا . قوم : أعداء . كان أتبلى القعود : كنت أطرد القعود جاداً فى طلبه .

(٢) رعت : رتعت . شافت ولدها : رأت ولدها . ربع : جماعة متآخين . قنوص : خرجوا للاصطياد . ينقلونه : يحملونه .

(٣) إن ما لقيتوا علم : إن لم تجدوا خبراً . إنحرفوا : اقصدوا . عدوا : إطلعوا . فى راس : فى قمة . رجم : قنة عالية . سماوى : شاهق فى السماء .

(٤) لزما تمرونه : لزام عليكم أن تمروا به . تجونه : تأتونه . لزماً معارفكم : لزام على من تعرفونهم . تمضى الشكاوى : تقبل الشكاوى وتنفذ مضمونها .

(٥) من فوق : على . ما يطرد النوم : ما يبعد النوم ، بالسير والسرى . حراير : جمع حرة . والحرائر عتاق الابل . زبن : إسم صاحبه . مثل : تشبه . الأهلة : جمع هلال ، يعنى أنها ضمر قد ارتفعت خواصرها بعد طول السرى .

(٦) مرباعهن : مرعاهن فى فصل الربيع . الأكموم : جبل قريب من ظلم . السفايف : واحدتها سفيفة ، حبال تشد الرحل وتتدلى لها أطراف مزينة من الصوف المغزول الملون . يرمحن : يضربن بأرجلهن . الأظلة : جمع ظلال ، يعنى أظلة السفايف .

وهذا الجبل معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو في ملتقى بلاد النفعة من برقا من عتيبة ببلاد الروقة من عتيبة . أما قديماً فإنَّه من أعلام بلاد عمرو بن عبد الله بن كلاب .

قال الأصفهاني : قال مَعقل بن ريحان الكعبي من بني كعب ابن عبد الله بن أبي بكر

جلبنا الخيل من حَوْضا وخوّ نجوب اللَّيل دائبة النِّقال
ومن ظلم ومن جنبي شراء ومَّما بين ذاك من المَطَالي
ومن هضب القليب وجانبيه نخبٌّ شطائبا خبَّ السَّعَالي

شراء : جبل من قصد أرض بني عقيل ، والمطالي بحبوحة بلاد أبي بكر .

ظلم : جَبَل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب [1]

وقال ياقوت : ظَلِم : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال الأصمعي : ظلم جبل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب ، وهو وخَو في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينهما ، ظلم مما يلي مكة جنوبي الدفينة .

قلت : تحديد ياقوت لظلم صائب ودقيق . وذكر جبلاً آخر يدعى ظَلما عن نصر ، وقال إنه بالحجاز ، وكذلك قال : إنه أيضًا واد من أودية القَبَلِيَّة ، عن عُلِيٍّ العَلويّ .

وذكر البكري ظَلِمًا الذي في الحجاز وحدّده ، كما ذكره أيضًا عرام في رسالته وحدده تحديدًا واضحًا .

وقد رسم الهمداني طريق الحج وذكر جبل ظلم فقال : مرّا

(١) بلاد العرب ١٤١ – ١٤٢ .

نخل وبهش وحصين ، وهو بين قبا وبين الشبيكة زائغاً في الحرة ، ثم تفضي في صحراء ظلم جبل أسود طويل في بطن القاع ، ثم الدثينة [1] الدَّثنية ، يعنى الدفينة ، عرفت بالفاء الموحدة ، وبالثاء المثلثة .

أما قرية ظلم التي سبق تحديد موقعها فإنها تقع في سهل منبسط ، يحف بها من الشرق كثبان رملية ، وليس فيها زراعة ولا ماءٌ للشرب ، وقد وصّل الماءُ إليها بواسطة الأنابيب والضخ من بئر (أبو مروة) في أسفل وادي الخرمة ، جنوب قرية ظلم ، وفيها مركز إمارة ، مرتبطة إدارياً بمركز الطائف وتبعد عنه مايتين واثنين وخمسين كيلاً . وفيها محطّات للبنزين ومقاهي .

الظُّلَيْفُ : بضم الظاء المعجمة ولام مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ، تصغير ظلف : ماءٌ عدّ ، يقع في جنوبي هضب الدواسر الأحمر ، لقبيلة سُبيع تابع لإمارة رنية .

وذكر الأصفهاني ماءً بهذا الاسم في بلاد الرباب [2] .

وقال ياقوت : ظُلَيْف ، تصغير ظلف ، وهو ماخشن من الأرض ، والمكان الظُّليف : الحزن الخشن ، والظُّلَيْفُ موضع في شعر عبيد ابن أيوب اللِّص ، حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا عن العهد قارات الظُّليف الفوارد
وهل رام عن عَهدي ودَيْك مكانه إلى حيث يفضي سيل ذات المسَاجد

ولم يحدّد ياقوت هذا الموضع الذي ذكره بهذا الاسم .

وهذا الماءُ الذي تحدثت عنه واقع في بلاد عقيل قديماً .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .

(٢) بلاد العرب ٢٥٦ .

والذي يبدو لي أن هذا الماء هو الموضع الذي ورد ذكره في معجم ياقوت باسم ظليم ، وورد في شعر مالك بن نويرة بهذا الاسم مقروناً بذكر نعامة ، لاسيما وبقرب هذا الماء ماءٌ اسمه نعامة لقبيلة الدواسر . انظر رسم النَّعامة .

وهذا الماءُ يبعد عن مدينة رنية شرقاً مائتين وخمسة عشر كيلاً .

الظِّيْرَيْنِ : بظاءٍ معجمة مكسورة وبعدهاياءٌ مثناة ساكنة وراءٌ مهملة ثم ياءٌ ثانية ساكنة ، بعدها نون موحدة ، مثنى ظير ، غير مهموز : وهو جبل أحمر له قمم ، واقع شمالاً من هضب الدواسر ، وجنوباً من الدخول على بعد خمسين كيلاً ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، وقديماً كان في نطاق بلاد عقيل ، وفيه ماءان ، أحدهما في ناحيته الغربية الشمالية ويدعى الغبيَّا ، والثاني واقع في ناحيته الشرقية الجنوبية ويدعى حرُوسا ، وماء حروس عد عذب قديم معروف بهذا الاسم قديماً .

وإنما سمي الجبل بهذا الاسم لاحتوائه على هذين الماءين في جانبين متعاكسين منه ، وسيله يتجه غرباً ويدفع فى جفرة الصَّاقب .

وقد وقع على مياهه نزاع بين قبيلة الشيابين من عتيبة وبين قبيلة الدواسر لوقوعه في ملتقى بلديهما .